

عنوان البحث

"أثر التعلم عن بُعد في كفاءة الأداء الوظيفي"

دراسة ميدانية (تطبيقية) على عينة من أعضاء هيئة التدريس

بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - الدمام

إعداد الطالبة:

عهود بنت مانع العتيبي

243000629

إشراف:

د. الفیصل عبد الحمید محمد حسن

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

العالم في الوقت الحالي يشهد تطوراً كبيراً في مجال التقنية والاتصالات، وهذا سبب تأثير على مختلف المجالات، خاصةً التعلم. فأصبح التعلم عن بُعد من الوسائل الحديثة التي اتجهت إليها كثير من المؤسسات التعليمية في عدة دول، لأنه يقدم حلول مرنة تساعد على استمرار التعلم بدون التقيد بالزمان والمكان.

والمملكة العربية السعودية، اهتمت بتطوير منظومة التعليم واقعياً وعن بُعد، خاصة مع دعم رؤية المملكة 2030، ركزت على التحول الرقمي. وتطور ذلك بشكل أكبر خلال جائحة كورونا، فأصبح حينها التعلم عن بُعد ضرورياً لاستمرار التعليم، وذلك دفع الدولة لتطوير منصات الكترونية وتدريب كوادرها على استخدام تقنيات التعليم الحديثة.

وفي مدينة الدمام، كان هناك اهتمام من قبل المؤسسات التعليمية بتفعيل التعلم عن بُعد، وتوفير البيئة المناسبة لتطبيقه. وكانت جامعة الإمام عبد الرحمن من بين هذه المؤسسات، فحرصت على توفير أدوات التعلم الإلكتروني، وقامت بتدريب أعضاء هيئة التدريس في استخدام هذه الأدوات بما ساعد في تحسين الأداء وسلسلة العملية التعليمية.

فأصبح هناك توسع في استخدام التعلم عن بُعد، ولذلك ظهرت بعض التساؤلات حول مدى تأثيره على كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، من حيث الإنتاجية والجودة والتطوير الذاتي، ومن هنا جاءت الحاجة لدراسة ميدانية تساعد على فهم هذا الأثر بشكل أكثر دقة.

وايضاً قدمت دراسة عبد الله وحسين (2020) أثر استخدام منصة التعلم الإلكتروني "Moodle" على تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال توزيع (80) استبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس، وتم تحليل (73) استبانة باستخدام برنامج SPSS. وتوصلت النتائج إلى أن استخدام منصة "Moodle" يسهم بدرجة كبيرة في تحسين الأداء، وأظهر المشاركون أداءً متميزاً عند استخدام المنصة، مما يعكس فاعليتها في تعزيز الكفاءة المهنية داخل البيئة الجامعية (عبد الله وحسين، 2020).

وبناءً على ما سبق من دراسات، جاءت هذه الدراسة لتتناول أثر التعلم عن بُعد على كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام، من خلال التركيز على أبعاد التعليم مثل (المرونة، التفاعل، التقييم)، ومدى انعكاسها على الأداء من حيث (الإنتاجية، الجودة، والتطوير الذاتي). وقد تم اختيار هذا الموضوع نظرًا لأهميته، ورغبة الباحثة في تقديم نتائج واقعية تسهم في تطوير بيئة التعلم الجامعي وتعزيز من فاعلية التعلم الإلكتروني في الجامعات السعودية.

مشكلة الدراسة:

في السنوات الأخيرة شهدنا انتشارًا واسعًا للتعليم عن بُعد، خاصة خلال جائحة كورونا وما بعدها، وذلك دفع الجامعات السعودية إلى تبني هذا النظام من التعليم كبديل استراتيجي لاستمرار العملية التعليمية. ورغم أهمية هذا التطور في التعليم عن بعد، أثار تساؤلات عديدة حول مدى تأثيره الفعلي على كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، وذلك في ظل التحديات المرتبطة بالتفاعل، والتقييم، والمرونة في بيئة التعليم الإلكتروني.

ومن خلال تجربة الباحثة، وملاحظتها الشخصية وتفاعلها مع عدد من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، لاحظت تباين في وجهات النظر حول فاعلية التعليم عن بُعد، ومدى تأثيره على الأداء الوظيفي، سواء من حيث الإنتاجية أو الجودة أو التطوير الذاتي.

ومن هنا تتمحور مشكلة البحث حيث جاءت هذه الدراسة كمحاولة لاستقصاء أثر التعليم عن بُعد على كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، بهدف تقديم تصور علمي يساهم في تطوير السياسات التعليمية، وتحسين بيئة العمل الأكاديمي.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تسهم أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على التعليم عن بُعد كأحد الاتجاهات الحديثة في ميدان التعليم العالي، وشهد تطوراً كبيراً في ظل التوسع الرقمي واستخدام المنصات الإلكترونية. وتأتي هذه الدراسة لتسهم في سد الفجوة المعرفية في الأدبيات المحلية، من خلال البحث في العلاقة بين التعليم عن بُعد وكفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة تساهم في إثراء الجهود البحثية القادمة، وتكون منطلقاً لدراسات مستقبلية تعالج أبعاداً أخرى لهذا النظام من التعليم وتأثيراته على الأداء الوظيفي وما يشابهه.

الأهمية التطبيقية:

نظراً للانتشار والتوسع في استخدام التعليم عن بُعد تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في المجتمعات المختلفة وفي المجتمع السعودي بصفة خاصة، فقد قام هذا البحث بالتعرف على أثر التعليم عن بُعد وكفاءة الأداء الوظيفي لتعليم عن بُعد. حيث يتوقع أن تسهم النتائج التي ستصل إليها الدراسة من خلال التوصيات في تحسين كفاءة الأداء الوظيفي لتعليم عن بُعد.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر التعلم عن بُعد بأبعاده (المرونة، التفاعل، التقييم) على تطوير كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، من خلال أبعاد الأداء الوظيفي (الإنتاجية، الجودة، التطوير الذاتي).

الأهداف الفرعية:

1. قياس أثر التعلم عن بُعد على كفاءة الأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
2. استكشاف مدى مساهمة برامج التعليم عن بُعد في تحسين مستويات الأداء بعد المشاركة فيها.
3. التعرف على مستوى رضا أعضاء هيئة التدريس عن برامج التعليم عن بُعد، وعلاقتها بتحسين أدائهم.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي الأول:

ما أثر مرونة التعلم عن بُعد على كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس؟

ويتفرع منه:

1. إلى أي مدى تُسهم مرونة التعلم عن بُعد في تحسين تنظيم الوقت لدى أعضاء هيئة التدريس؟
2. هل تساعد مرونة التعلم في إنجاز المهام التعليمية بشكل أكثر كفاءة؟
3. هل تتيح المرونة فرصاً أفضل لاستخدام استراتيجيات تدريس متنوعة؟
4. هل تؤثر مرونة التعلم عن بُعد في تقليل الضغوطات المهنية لأعضاء هيئة التدريس؟

التساؤل الرئيسي الثاني:

ما أثر التفاعل في بيئات التعلم عن بُعد على كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس؟

ويتفرع منه:

1. هل يسهم التفاعل الإلكتروني مع المتعلمين في تحسين جودة العملية التعليمية؟
2. هل يشعر عضو هيئة التدريس بفاعلية التواصل الرقمي مقارنة بالتواصل المباشر؟
3. إلى أي درجة يساهم التفاعل في إثراء البيئة التعليمية وتحفيز الأداء؟
4. هل يؤدي ضعف التفاعل إلى تدنٍ في مستوى الرضا المهني لدى أعضاء هيئة التدريس؟

التساؤل الرئيسي الثالث:

ما أثر أدوات التقييم في التعلُّم عن بُعد على كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس؟

ويتفرع منه:

1. هل تساعد أدوات التقييم الإلكتروني في تحسين موضوعية التقييم؟
2. هل توفر أدوات التقييم عن بُعد الوقت والجهد مقارنة بالتقليدية؟
3. هل يشعر عضو هيئة التدريس بالثقة في نتائج التقييم الإلكتروني؟
4. هل تؤثر أدوات التقييم الرقمية في دقة قياس أداء الطلبة؟

التساؤل الرئيسي الرابع:

ما الفروق في كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس تبعاً لمستوى استخدامهم للتعلُّم عن بُعد؟

ويتفرع منه:

1. هل يُظهر من يستخدم التعلم عن بُعد بشكل مكثف أداءً وظيفياً أعلى؟
2. هل تؤثر مدة استخدام أدوات التعلم الرقمي في جودة تنفيذ المهام التعليمية؟
3. هل يعكس التنوع في استخدام المنصات الرقمية تطوراً وظيفياً ملموساً؟
4. هل هناك اختلاف في كفاءة أو أداء أعضاء هيئة التدريس بناءً على مدى معرفتهم أو إلمامهم بأساليب وتقنيات التعلم عن بُعد؟

فروض الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتعليم عن بُعد، بأبعاده (المرونة، التفاعل، التقييم)، على كفاءة الأداء الوظيفي، بأبعاده (الإنتاجية، الجودة، التطوير الذاتي)، لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

الفرضيات الفرعية:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمرونة في التعليم عن بُعد على إنتاجية أعضاء هيئة التدريس.
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتفاعل في التعليم عن بُعد على جودة الأداء الوظيفي.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتقييم في التعليم عن بُعد على تطوير الأداء الذاتي لأعضاء هيئة التدريس.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كفاءة الأداء الوظيفي تعود إلى مستوى استخدام التعليم عن بُعد.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسة المحلية:

أثر التعليم الإلكتروني في تنمية المهارات المهنية لدى طالبات المحاسبة في الجامعات السعودية في ضوء متطلبات معيار التعليم المحاسبي الدولي (3)

أجريت هذه الدراسة من قبل الشريف، جعفر عثمان، ونُشرت عام (2023م)، وطُبقت في المجتمع السعودية على عينة من طالبات المحاسبة في الجامعات السعودية، في ضوء متطلبات معيار التعليم المحاسبي الدولي رقم (3)، قد كان البحث يهدف الى التعرف على أثر التعليم الإلكتروني في تنمية المهارات المهنية لطالبات المحاسبة في الجامعات السعودية، طبقت الدراسة في عدة جامعات على عينة مكونة من (463) طالبة من مختلف أقسام المحاسبة، واعتمدت المنهج الوصفي، مستخدمة أداة الاستبانة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة الى:

- أن التعليم الإلكتروني يسهم بدرجة كبيرة في تنمية المهارات الفكرية والشخصية ومهارات الاتصال والتواصل مع الآخرين، كما يسهم بدرجة متوسطة في تنمية المهارات الفنية المتخصصة.

ثانياً: الدراسة العربية:

التعليم الإلكتروني وأثره على جودة التعليم العالي في العراق

أجريت هذه الدراسة من قبل علي أحمد الطبطبائي ومنصور أسدي وأمين أحمد أمين، ونُشرت في مجلة الآداب - جامعة بغداد عام (2022م). طبقت في العراق على عينة عددهم (313) أستاذًا في جامعات بغداد، وقد كانت الدراسة تهدف إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية ومدى تأثيره على جودة التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بالاستعانة باستبانة موجهة للهيئة التدريسية.

- أظهرت النتائج أن التعليم الإلكتروني له دور فاعل في تحسين واقع التعليم الجامعي، إلا أن هذا الدور يتفاوت من جامعة لأخرى بحسب عوامل بيئية وتقنية. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات في مستوى تأثير التعليم الإلكتروني على الجودة التعليمية. وأوصت بضرورة معالجة التحديات التقنية والبيئية التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني.

ثالثاً: التعليق على الدراسات السابقة:

كان هناك ترابط واضح بين الدراسات السابقة وموضوع الدراسة الحالية، من حيث تناولها لأثر التعليم الإلكتروني على الجودة والكفاءة. وقد اعتمدت أغلب الدراسات على المنهج الوصفي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات. وأسهمت هذه الدراسات في تسليط الضوء على جوانب مختلفة لموضوع التعلم عن بُعد، إلا أن الدراسة الحالية سعت إلى الربط المباشر بين التعلم عن بُعد وكفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، مما يعزز من قيمة هذه الدراسة ويسهم في سد فجوة بحثية قائمة.

رابعاً: ما تميزت به الدراسة الحالية:

تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على العلاقة المباشرة بين التعلم عن بُعد وكفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. كما تهدف إلى رصد الفروقات في الأداء تبعاً لاختلاف مستوى إلمامهم بالتعليم الإلكتروني. وقد دمجت الدراسة بين الجانبين النظري والتطبيقي، ما يعزز من قوتها العلمية والعملية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

1. التعليم عن بُعد:

تعريف التعليم عن بُعد إجرائيًا: التعليم عن بُعد هو عملية تعليمية تستخدم وسائل تقنية حديثة، مثل المنصات الإلكترونية، لتكوين تفاعل بين المعلم والطالب في بيئة لا تقيدهم بالزمان والمكان، لينشأ بينهم تفاعل متبادل، ويشمل ذلك استخدام منصات مثل (Zoom – Blackboard – Moodle) وغيرها.

2. كفاءة الأداء الوظيفي:

تعريف كفاءة الأداء الوظيفي إجرائيًا: كفاءة الأداء الوظيفي هي قدرة عضو هيئة التدريس على تحقيق أهدافه التعليمية بكفاءة وفعالية، يقاس ذلك من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية: (الإنتاجية – الجودة – التطوير الذاتي).

3. التفاعل الإلكتروني:

تعريف التفاعل الإلكتروني إجرائيًا: درجة التواصل الفعال الذي يحدث عبر الوسائط الإلكترونية، ويشمل التفاعل المتزامن وغير المتزامن.

المنهجية وطرق البحث:

أولاً: منهجية الدراسة:

نظراً لطبيعة موضوع الدراسة، والتي تهدف إلى معرفة أثر التعليم عن بُعد على كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يتناسب مع أهداف الدراسة، ويساعد في وصف الظاهرة وجمع البيانات وتحليلها والخروج بنتائج.

ثانياً: طرق البحث:

تم اعتماد الطريقة الكمية، وذلك بالاعتماد على أداة الاستبانة باعتبارها الوسيلة المناسبة لجمع البيانات المتعلقة بمحاور الدراسة، وسيتم تحليل البيانات باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة للوصول إلى نتائج دقيقة تخدم أهداف البحث.

أدوات الدراسة:

تم العمل على الاستبانة للتناسب مع متغيرات الدراسة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة حيث انقسمت إلى قسمين رئيسيين وهما كالآتي:

- **القسم الأول:** وهو الجزء الخاص بالمتغيرات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام، والمتمثلة ب: الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الوضع المهني.

- **القسم الثاني:** وهو الجزء الخاص بقياس أثر التعليم عن بُعد على كفاءة الأداء الوظيفي، يحتوي فقرات تم توزيعها على ثلاث ابعاد رئيسية وهي: الإنتاجية، الجودة، التطوير الذاتي، وهذا الجزء تم بالاعتماد على الملاحظة النظرية والدراسات السابقة التي تتناول نفس الموضوع.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** أثر التعلم عن بعد على كفاءة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
- **الحدود المكانية:** اقتصرَت الدراسة على جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في مدينة الدمام.
- **الحدود الزمانية:** تمت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الجامعي 2025م.
- **الحدود البشرية:** شملت الدراسة أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

المراجع:

الطبيبائي، علي أحمد، الأسدي، منصور، أمين، أحمد. (2022). التعليم الإلكتروني وأثره على جودة التعليم العالي في العراق: دراسة مسحية لأعضاء هيئة التدريس في جامعتي بغداد والمستنصرية. مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب.

عثمان، جعفر. (2023). أثر التعليم الإلكتروني في تنمية المهارات المهنية لدى طالبات المحاسبة في الجامعات السعودية في ضوء متطلبات معيار التعليم المحاسبي الدولي رقم (3). مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عبد الله، وحسين. (2020). أثر استخدام منصة التعلم الإلكتروني Moodle في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة. مجلة دراسات تربوية، جامعة محمد بوضياف.